

مسألة السنن والنوافل و الرواتب

✓ المفهوم 1: النفل عند المالكية

• النفل عند المالكية ينقسم إلى:

النوع تعريف مثال

نفل مؤكد واطب عليه النبي ﷺ دائماً ركعتا الفجر، الوتر، المغرب
نفل مطلق تطوع غير مرتبط بوقت أو سبب ركعتان في الليل أو النهار
سنة مؤكدة فعلها النبي ﷺ غالباً السورة بعد الفاتحة
سنة غير مؤكدة فعلها أحياناً وتركها أحياناً أربع ركعات قبل العصر

من كلام المراكشي:

قال:

"النفل نوعان: مؤكد، كرواتب الفرض، وكسنة الفجر والوتر... وغير مؤكد، كالصلاة بين الأذان والإقامة أو الأربع قبل العصر."

* مثال عملي:

► نفل مؤكد:

• ركعتا الفجر:

"وهي سنة مؤكدة واطب عليها النبي ﷺ حتى في السفر."

► نفل غير مؤكد:

• أربع ركعات قبل العصر:

"كان يفعلها أحياناً، فهي غير مؤكدة."

► نفل مطلق:

• تصلي في الليل ركعتين بدون سبب.

"من أحب أن يتطوع، فليصل ما شاء من غير ارتباط بفرض أو وقت."

القسم الأول: السهو والشك في الصلاة سنة مؤكدة

✓ المفهوم 1: ما هو السهو؟

السهو هو: أن ينسى المصلي شيئاً من الصلاة: إما أن ينقص (ينسى شيء)، أو يزيد (يفعل شيء ما لا يجب)، أو يشك (يتردد).

✓ المفهوم 2: أنواع السجود عند السهو

النوع متى يكون؟ ماذا تفعل؟

قبلي إذا نقصت شيئاً (كسنة مؤكدة) أو شككت تسجد قبل السلام

بعدي إذا زدت شيئاً من الصلاة تسجد بعد السلام

■ من كلام المراكشي:

قال:

"فإذا سها بزيادة أو نقص أو شك، سجد. فإن كان النقص بسنة مؤكدة، أو شك في عدد الركعات ولم يترجح له شيء، سجد قبلًا. وإن زاد من الأركان أو الأبعاض، سجد بعدًا."

(شرح المراكشي على ابن عاشر)

* المثال 1: نسي السورة بعد الفاتحة

- قرأ الفاتحة ونسي أن يقرأ السورة.
- الحكم: السورة سنة مؤكدة، فيسجد سجود قبلي.

قال المراكشي:

"وترك السورة سهوًا، يسجد له قبلًا."

* المثال 2: صلى خمس ركعات بدل أربع

- في صلاة الظهر، قام بعد الركعة الرابعة إلى الخامسة سهوًا.
- لما تذكر، رجع وجلس.
- الحكم: زاد شيئًا من الصلاة، فيسجد سجود بعدي.

قال:

"ومن زاد ركعة سهوًا، ولم يعلم إلا بعد الشروع فيها، قطعها وسجد بعد السلام."

* المثال 3: شك هل صلى ركعتين أم ثلاثًا

- لم يغلب على ظنه شيء.
- بيني على الأقل (يرجح أنه صلى ركعتين).
- يكمل الصلاة، ويسجد سجود قبلي.

قال:

"ومن شك في عدد الركعات ولم يترجح له أحد الطرفين، بنى على اليقين وهو الأقل، وسجد قبل السلام."

* المثال 4: نسي التشهد الأوسط

- قام إلى الركعة الثالثة مباشرة.
- التشهد الأوسط من الأبعاض، وليس ركنًا.
- الحكم: يسجد سجود قبلي فقط.

قال:

"ومن ترك التشهد الأوسط سهوًا، ولم يرجع، سجد قبلًا."

القسم الثاني: السنن والنوافل

✓ المفهوم 1: النفل عند المالكية

• النفل عند المالكية ينقسم إلى:

النوع تعريف مثال

نفل مؤكد واطب عليه النبي ﷺ دائمًا ركعتا الفجر، الوتر، المغرب

نفل مطلق تطوع غير مرتبط بوقت أو سبب ركعتان في الليل أو النهار

سنة مؤكدة فعلها النبي ﷺ غالبًا السورة بعد الفاتحة

سنة غير مؤكدة فعلها أحيانًا وتركها أحيانًا أربع ركعات قبل العصر

من كلام المراكشي:

قال:

"النفل نوعان: مؤكد، كرواتب الفرض، وكسنة الفجر والوتر... وغير مؤكد، كالصلاة بين الأذان والإقامة أو الأربع قبل العصر."

* مثال عملي:

► نفل مؤكد:

• ركعتا الفجر:

"وهي سنة مؤكدة واطب عليها النبي ﷺ حتى في السفر."

► نفل غير مؤكد:

• أربع ركعات قبل العصر:

"كان يفعلها أحيانًا، فهي غير مؤكدة."

► نفل مطلق:

• تصلي في الليل ركعتين بدون سبب.

"من أحب أن يتطوع، فليصل ما شاء من غير ارتباط بفرض أو وقت."

✓ خلاصة شاملة في جدول

المسألة إن نسيت أو شككت فيها نوع السجود

نسيت سنة مؤكدة (كالسورة) تكمل الصلاة وتسجد قبلًا قبلي

شك في عدد الركعات ولم يغلب ظنه يبني على الأقل ويسجد قبلًا قبلي

زاد سجدة أو ركعة بدون قصد يتوقف ويسجد بعديًا بعدي

ترك ركن (كركوع) يجب الإتيان به فورًا وإعادة ما بعده بعدي غالبًا

مسألة هل صلاة الاستسقاء والكسوف تدخل ضمن النوافل المؤكدة، قدمت بأمثلة سهلة من الواقع ﷻ:

✓ أمثلة من النوافل المؤكدة الواقعية:

الصلاة التعريف هل هي نفل؟ حكمها عند المالكية

صلاة الاستسقاء صلاة يُدعى فيها الله لإنزال المطر عند الجفاف. ✓ نعم نفل مؤكّد

صلاة الكسوف تُصلّى عند حدوث كسوف الشمس أو خسوف القمر. ✓ نعم نفل مؤكّد

صلاة الضحى تُصلّى بعد شروق الشمس بربع ساعة تقريباً إلى قبيل الزوال. ✓ نعم نفل مستحب (مؤكّد)

صلاة التراويح في رمضان بعد العشاء، وتُصلّى جماعة غالباً. ✓ نعم نفل مؤكّد (سنة مؤكدة)

تحية المسجد ركعتان عند دخول المسجد قبل الجلوس. ✓ نعم مستحبّة (عند المالكية فيها خلاف بسيط)

الوتر تُصلّى بعد العشاء، ركعة واحدة أو أكثر (غالباً 3). ✓ نعم سنة مؤكدة

□ ملاحظة تربوية مهمة:

قولي لها:

"مش كل نفل عندو نفس الأهمية، بعض النوافل أكد عليها النبي ﷺ جدّاً، مثل صلاة الكسوف والاستسقاء، لأنه كان يصليها بنفسه ويأمر بها، لذلك العلماء سموها سنن مؤكدة. أما بعض النوافل الأخرى، فهي غير مؤكدة أو مستحبة، تُؤجرين عليها ولكن ليست مندرجة تحت التأكيد."

❖ الجواب بإيجاز - مسألة الفرق بين سنة و راتبة:

كل راتبة هي سنة، ولكن ليست كل سنة راتبة.

يعني:

لما نقول "سنة راتبة"، نقصد بها السنن التي تُرافق الفرائض دائماً، مثل:

■ ركعتان قبل الفجر

■ أربع قبل الظهر وركعتان بعده

■ ركعتان بعد المغرب

■ ركعتان بعد العشاء

وهي ما يُسمّى أحياناً "الرواتب" أو "السنن الرواتب".

❖ أما "السنة" بدون وصف: فقد تكون راتبة (مرتبطة بالصلاة المفروضة)،

أو غير راتبة مثل:

■ ركعتا الضحى

■ صلاة الوتر

■ تحية المسجد

■ ركعتان بعد الوضوء

وهذه كلها سنن غير راتبة.

﴿ خلاصة:

الراتبة: سنة مؤكدة تتبع الفريضة دائماً.

السنة: أوسع، تشمل الراتبة وغيرها.

فإذا قال أحد: "صليت السنة"، فهي كلمة عامة.

وإذا قال: "صليت الراتبة"، فمعناه سنة تتبع الفرض، أي من الرواتب.